

الأعمال الكريمة

لفضيلة الشيخ

عظيمة الله أبي عبد الرحمن

حكيم الأبرار أحمد الشاذلي المصطفى

رحمه الله

جمعه ورببه وحققه

أبو عبد الرحمن الشاذلي

غفر الله له

الطبعة الثانية بزيادة ونقح

لتحميل الكتاب وتصفحه في الشبكة

صور
الباركود



<https://mktabaj.net/atyah>

لتحميل مجموع الأعمال وتصفحه
من خلال برنامج "التور" حصراً

صور
الباركود



<http://256c73vcfyg3wysyvzauirdxlop7m ovh4jeq2kmlqgpryw ppkgaqbbqd.onion>

الإمام الشهيد

للشيخ الإمام الشهيد المجاهد

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب

كانت الطبعة الأولى في عام: ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، وتأتي هذه

الطبعة الثانية -مزيدة ومنقحة بإضافات كثيرة -

١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤ م

الرقع الإلكتروني الخاص بمجموع الأعمال الكاملة للشيخ عطية الله:

<https://mktabaj.net/atyah>

وعلى شبكة التور "السفرة":

<http://256c73vcfvq3wysyvzauirdxlop7movh4ieq2kmlaqaprywppkaaqbbqd.onion/>

حقوق الطبع محفوظة لكل مسلم؛ بشرط الدعاء:

للمؤلف الشيخ المجاهد: عطية الله الليبي ﷺ وتقبله وأسكنه الفردوس وأخلف الأمة عنه خيرا

ولأبطال الأمة: المجاهدين الميامين نصرهم الله وسدد رميهم وثبتهم ومكنهم، وأذل عدوهم

وللفقير لربه معدّ المشروع: الزبير الغزي هداه الله وعلمه وغفر له وتقبل منه، وختم له بالخير والشهادة

وللمسلمين عامة، وأهل الشام وفلسطين خاصة أزال الله أعداءهم، ومكن لشعره حكما بينهم

الطبع والتجليد:

Step Ajans Matbaa Ltd. Şti

Göztepe Mah. Bosna Cad. No: 11 Bağcılar / İstanbul Tel: 0212 46808426

Sertifika No: 45528
الإمام الكاملية

عنوان: للشيخ الإمام الشهيد المجاهد - العمرانية

Yamanevler M Dükkan: 1

عطية الله الليبي

bilgi@kureselkitap.com

www.kureselkitap.com

المكتبة العالمية

الإمام الكاظم عليه السلام

للشيخ الإمام الشهيد المجاهد

عطاء الله اللبيني

جمال الدين أحمد الشاذلي المصري

الذي استشهد - تقبله الله - بغارة أمريكية صليبية على منزله في خراسان في شهر رمضان ١٤٣٢هـ، أغسطس ٢٠١١م

تقديم:

الشيخ: أبي قتادة الفلسطيني الشيخ: سيف العدل المصري
الشيخ: أبي عياض التونسي الشيخ: أبي الحسن رشيد البلدي
الشيخ: أبي محمد الفقيه الليبي الشيخ: د. هانئ السباعي
الشيخ: عمر بن مسعود الحدوشي الشيخ: د. سامي العريدي

الطبعة الثانية - مريخة ومنقحة -

جمعه ورتبه وحققه وخرجه أحاديثه:

أبو عبد الرحمن الشاذلي الزبيدي الغزي

- غفر الله له ودفن له بالشهادة في سبيله على نرك بيت المقدس -



دار الكتاب العالمي

المعاملة؛ إما بالعدل وإما بالفضل، إذا عاملهم بالعدل فقد هلكوا! فالذي يعامله الله ﷻ بالعدل يهلك؛ لأنه يعطيه ما يستحقه، العبد مهما عبد الله فهو مقصر لا يساوي شيئاً، عبادته كلها لا تساوي شيئاً، لا يستطيع أن يوفي الله حقه، وأبسط النعم لا يستطيع أن يؤدي شكرها؛ قال ﷻ: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل: ١٨]، بمعنى: لا تعدوها، وبمعنى: لا تستطيعوا مكافأتها بالشكر.

وكما قال الشاعر:

[البصرة: الطريق]

إِذَا كَانَ شُكْرِي نِعْمَةَ اللَّهِ نِعْمَةً عَلَيَّ لَهُ فِي أَمْثَالِهَا يَجِبُ الشُّكْرُ
فَكَيْفَ وَقُوعُ الشُّكْرِ إِلَّا بِفَضْلِهِ وَإِنْ طَالَتِ الْأَيَّامُ وَأَنْصَلَ الْعُمْرُ
إِذَا مَسَّ بِالسَّرَّاءِ عَمَّ سُرُورُهَا وَإِنْ مَسَّ بِالضَّرَّاءِ أَعْقَبَهَا الْأَجْرُ
وَمَا مِنْهَا إِلَّا لَهُ فِيهِ مِنْهُ تَضِيْقُ بِهَا الْأَوْهَامُ وَالْبُرُّ وَالْبَحْرُ^(١)

والعلماء عبروا عن هذا وقالوا إن شكر نعمة الله مهما حاول الإنسان أن يشكرها فإنه لا يستطيع؛ لأن نفس الشكر نعمة تقتضي مزيداً من الشكر - هذا هو المعنى المراد من الأبيات -، أن يوفقك الله أن تشكر نعمته فهذه نعمة أخرى اقتضت شكراً آخر، وهكذا تتسلسل النعم، ولا يستطيع الإنسان أن يوفيه ﷻ حقه؛ فهذا باب الدلالة العقلية أن الإنسان لا يستطيع أن يقوم مقام الشكر، أي لا يستطيع أن يوفيه الله ﷻ، ولهذا لم يفرض الله علينا إلا ما استطعنا وعفى عنا وعلم ضعفنا وعجزنا، فالله عاملنا بفضله، ولو عاملنا بعدله لهلكنا.

❖ الجهاد والدعوة

نريد أن نركز على بعض النقاط ونذكر بها وتناولها بالفحص والتأمل؛ فالكلام في الجهاد والدعوة يطول وهو ذو شجون وله حلاوة أيضاً، لكن أهم شيء أن نعرف العلاقة بين الدعوة والجهاد؛ لأننا لاحظنا في مسيرتنا في العمل الدعوي والجهادي أن بعض المجاهدين قد يتخيل أن الجهاد هو مرحلة بعد الدعوة؛ فإذا تمت الدعوة وانتهت يبدأ الجهاد.. هذا المفهوم يتكون عند بعض الأفراد أو

(١) قاله: محمود الوراق، انظر: الشكر لابن أبي الدنيا (ص ٣١).

الجماعات أننا في حالة جهاد ولسنا في وقت دعوة، وأنا تجاوزنا الدعوة، وهذا لاحظناه في بعض الأوساط، لاحظتها أنا في الساحة الجزائرية - على سبيل المثال، والأمثلة كثيرة -.

أحد الإخوة كان معنا وهو رجل في الإعلام - المفروض أنه مثقف -، وكان أخوه ضابطاً في الشرطة، ويستطيع أن يرسل أخاه ويكلمه ويدعوه، والواسطة هي الأهل؛ فيقول: أرسلوا هذا لفلان؛ فأهله كانوا في المدينة وهو معنا في الجبل، فقلت له: أخوك هذا ضابط، أما دعوته ولا كلمته؟ فقال لي: نحن الآن في مرحلة جهاد، وانتهت مرحلة الدعوة!

فهذا مثال وهو المفهوم المنتشر؛ فأحبنا دائماً أن نراجع هذا ونقول: المفروض أن الجهاد والدعوة بينهما من العلاقة قدر معين؛ فلا بد أن يفهم ويوضع في موضعه الصحيح.

وحسب ما يظهر لي من توصيف العلاقة بين الجهاد والدعوة أن بينهما خصوصاً وعموماً من وجهين؛ فكل دعوة هي جهاد بمعنى الجهاد الأعم والأشمل، وكل جهاد هو دعوة أيضاً بمعنى أنه دعوة إلى الله؛ فجهادنا هذا هو دعوة إلى الله؛ لأننا ننصر دين الله ﷻ، ونفتح الآفاق، ونكسب قلوب الناس، ونحببهم في دين الله، ونضرب الكفار؛ فتتكف عاديتهم عن المسلمين ودين الإسلام، فنحن ننصر وندعو ونبين دين الله، نرفع قدر الإسلام وعزة الإسلام والمسلمين؛ فنهيج القلوب على الالتزام بالدين والعودة إلى الدين؛ فالجهاد هو دعوة إلى الله، والدعوة إلى الله بالمعنى الاصطلاحي هي نوع من الجهاد؛ فأنت عندما تدعو إلى الله المقصود بها الدعوة اللسانية والكتابية فهذه هي الدعوة، فنقول: هذا يدعو إلى الله، ويعمل الدروس والبرامج الدعوية ويطوف في القرى والمدن، هذه الدعوة هي أيضاً جهاد بالمعنى الأعم للجهاد، لا بمعنى القتال، بل المعنى الأعم الذي هو جهاد النفس وباللسان وبالنفقة وبالسنان، وجهاد المنافقين بالكلمة؛ فالدعوة من هذا الأمر.

والذي ينبغي أن يكون عندنا هو أن ننظر إلى جهادنا هذا أنه دعوة في سبيل الله، دعوة إلى الله وإلى دينه، ورفعةً لدين الله، وحمل للناس عليه، وتهييجهم على أن يلتزموا بهذا الدين وبأحكام الله، وأن يحبوا شريعة الله وأن يسعوا في تحكيمه وتطبيقه؛ فهذا المفهوم هو المفروض يجب أن يكون عندنا؛ أن ننظر إلى جهادنا أنه دعوة إلى الله ﷻ.

[أحد الحضور: هل يجب على أحد إن كان أخوه في الجيش مناصحته؟]

الشيخ: لا، هذا مستحب، ولا يجب، هم من قومنا وأصلهم مسلمون، والمراد لا تجب دعوته أصلاً، لكن أنا أتكلم عن الاستحباب، والمستحضر أننا نحن دعاة، ولنفرض أن أخاك كافر وهو مع الأعداء، وأتيحت لك الفرصة أن تكلمه؛ لماذا لا تكلمه وتدعوه إلى الله؟ ولو أن كل واحداً منا مارس الدعوة فيمن حوله من الناس أقاربه وأشقاؤه وأهله وأهل الحي ومعارفه؛ دعوة شفوية بالمشافهة، وهي من أحسن وأقوى وسائل الدعوة قبل الكتابة.

أحد الحضور: هل الدعوة بالنسبة للمجاهدين واجبة على كل أحد؟ أم مقتصرة على طلبية العلم فقط؟

الشيخ: الدعوة من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفيها تفصيل؛ فمنها واجب ومنها مستحب؛ فإذا رأيت أناساً جهالاً لا يعرفون أداء الصلاة ولا يقيمونها صحيحة ولا يوجد أحد يعلمهم إلا أنت المتعلم فيتعين عليك تعليمهم، ولو كنت لا تعرف؛ فيتعين عليك أن تأتي بمن يعلمهم، وكذلك في أسرتك وتحت رعايتك زوجة وأولاد؛ فأنت مسؤول عليهم في أخطائهم ويجب عليك تعليمهم، لا أقول لك: اقرأ عليهم كتب الفقه واجعلهم فقهاء! أو اقرأ عليهم أبواب النكاح والطلاق والعدد والظهار والنفقات!! هم لا يحتاجون هذا؛ كما نتكلم في العلم فمنه العيني الواجب على الإنسان أن يطلبه، ومنه المستحب.

وكذلك الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منه ما هو واجب ومنه ما هو مستحب؛ لا بد من التفصيل فيه، لكن بصفة عامة علينا أن نستحضر أننا دعاة إلى الله ﷻ؛ فجهادنا هذا هو نفسه دعوة حتى لو لم نتكلم ولا كلمة، أنا هذا مقصودي، لو فرض أننا لا نتكلم أبداً لا عندنا منابر إعلامية ولا عندنا مشايخ يخرجوا فيتحدثوا؛ فقط نجاهد ونضرب الكفار؛ جهادنا هذا دعوة إلى الله، ولكن نحن مع هذا لا نرضى بذلك فقط بل ندعو إلى الله باللسان مع الرصاصة ونتكلم ونكتب ونرد على الشبهات وندعو إلى الله ﷻ؛ لنبين توحيد الله ﷻ، ونبين لماذا نجاهد وندعو الناس أن يكونوا معنا وأن يعودوا إلى الإسلام وأن يلتزموا بدين الله، ونوضح لهم التوحيد والإيمان ونحثهم على العمل الصالح وننهاهم عن ضده ونبين لهم محاسن الإسلام ونرغبهم فيه ونبين لهم زيف الثقافة الغربية والغزو الثقافي ونرد عاديته ونرد عليه بالحجج المنطقية والعقلية وغيرها؛ هذه كلها دعوة إلى الله ﷻ لسانية نحن نمارسها مع الجهاد.

وكذلك القتال هو نفسه دعوة إلى الله، ثم معه الدعوة اللسانية والكتابية، ثم معه أنواع أخرى من الدعوة مثل الإنفاق في سبيل الله والأعمال الخيرية والاجتماعية ونصرة الناس وخدمتهم لتأليفهم على الإسلام؛ هذه كلها من وسائل الدعوة التي نمارسها في عملنا الجهادي، والمهم أن نكون دائماً مستشعرين أننا دعاة إلى الله.

ربعي بن عامر رضي الله عنه لما دخل على رستم قال له: ما أنتم؟ ولم يقل من أنتم! لم يسأل عن تعيين أسمائهم، يسأل عن ماهيتهم: ما هي حقيقتكم، ما هو كُنْهكم؟! قال: «نحن قوم الله ابتعثنا..»، وهنا يظهر استشعار الصحابة أنهم مبعوثون من قبل الله رضي الله عنه، ونحن أيضاً الله ابتعثنا وهذا الابتعاث هو بعث (يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها أمر دينها)^(١)؛ فالله سبحانه ينشئ خلقاً ويغرس غرساً من الناس يصلحون للناس دينهم ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر ويجددون لهم دينهم، وقد كان الصحابة يستشعرون أن الله باعثهم، هذا معنى من معاني البعث.

قال: «الله ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد - أولاً التوحيد-، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام»^(٢).

فقد كانوا مستحضرين أنهم دعاة إلى الله؛ ولهذا كان حرصهم وتشوفهم وميلهم الكبير دائماً أنهم يُدخلوا الناس في دين الله ولهذا قالوا في تفسير قوله رضي الله عنه: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» [آل عمران: ١١٠] قال أبو هريرة: «خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ، حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الإِسْلَامِ» والحديث في صحيح البخاري^(٣).

(١) سنن أبي داود (٤٢٩١) وصححه الألباني.

(٢) تاريخ ابن كثير (٩ / ٦٢١، ٦٢٢) وقال: «رواها سيف عن شيوخه» وسيف هو ابن عمر التميمي صاحب كتاب «الردة والفتوح» وهو متروك الحديث؛ اتهمه جماعة بالوضع، لكن قد يُستأنس بمثل هذا الحديث خاصة مع وجود شواهد على حوادث مثله، مع الأخذ بالاعتبار أن العلماء يتسامحون في نقل الروايات التاريخية والاستفادة منها، وهو الراجح؛ في تفصيل ليس هذا محله.

(٣) صحيح البخاري (٤٥٥٧).

وهكذا كان الصحابة وقيادات الإسلام وأئمتهم ومن سار على نهجهم؛ كان عندهم دائماً استحضار أنهم دعاة إلى الله، مقصودهم الأول هو هداية الخلق؛ ولهذا فمن غايات الجهاد ومقاصده هداية الخلق؛ فالله ابتعثنا وأمرنا أن نسعى في هداية الخلق ونشرح لهم الإسلام وندعوهم إلى توحيد الله ونعبدهم لله ﷻ، ونخرجهم من عبادة الأرباب والآلهة الباطلة إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وهذا كله موجود في كلام الصحابة ﷺ.

فالوظيفة الأساسية للداعية والمجاهد في سبيل الله هي هداية الناس، وأن يكون عامل هداية لهم ويستجلبهم لدين الله ويعبدهم لربهم ومولاهم ﷻ.

وقد يحصل عند بعض الناس أحياناً أن يغلب عليه إرادة قتل الناس والتخلص منهم، وهذا حينئذ يصير انحرافاً، وجزء من هذا حصل في الجزائر وكان هذا مع بداية الانحراف؛ حتى وصلوا إلى الانحراف الكبير وصاروا تكفيريين وخوارج يقتلون الناس ويكفرون المسلمين عموماً، لكن في البدايات قبل هذا الانحراف وقبل أن يتضح كان هناك مجموعة من المفاهيم السيئة التي لاحظناها من بينها ظنهم أنها غلبة القسوة والشدة.. لدرجة أنهم يكفرون الشخص ليقتلوه! ولدرجة التشوف أحياناً لقتل بعض الناس قبل أن يهتدوا! فبدل أن يمنحهم فرصة أن يهتدوا أو يخاطبهم أو يكلمهم، يقولون: نقتلهم قبل أن يفهموا؛ فهذه مفاهيم لاحظناها وهي انحرافات ثم بعده تؤدي إلى الانحرافات الكبيرة وتغلب لو لم تعالج.

أما نحن فنقول: إن مقصدنا وغايتنا من الجهاد هي هداية الناس وهي أحب إلينا من أن نكونوا كفاراً وأن نقاتلهم ونقتلهم، وأن يسلم الكافر أحب إلينا من أن نقتله؛ فليس المقصود الأول أن نقتله! المقصود أن يهتدي، ولكن لأن كثيراً من الناس لا يهتدون لا سيما من الطواغيت وأنصارهم وجنودهم وجيوشهم؛ فهنا لا بد من القتال: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة] لا بد أن يقتتلوا؛ لأنهم اختلفوا على التوحيد، اختلفوا على عبادة الله ﷻ، ويحصل الجدل وتحصل الدعوة، لكن لا يمكن أن يستجيب للدعوة كل الناس؛ فشرع الله القتال، وهذا هو عنوان